حكاية مسمار عنيد

قصة
محمد مكرم بلعاوي

رسوم
إياد عيساوي

الطبعة الأولى
2010 - 1431

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب 31426 - هاتف: 2248433 - فاكس: 2248432
E-mail:almaktabi@mail.sy

« أَنَا مِسْمَارٌ مُمَيَّزٌ ! أَنَا قَوِيٌّ وَلا أَسْمَحُ لأَحَدٍ أَنْ يَضْرِبَني ! أَنَا حُرٌّ » هَذَا مَا قَالَهُ المِسْمَارُ اللامِعُ الجَدِيْدُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ المَصْنَعِ .

ضَحِكَتْ مِنْهُ المَسَامِيرُ الأُخْرَى وَهِيَ تَرْقُصُ فِي العُلْبَةِ .

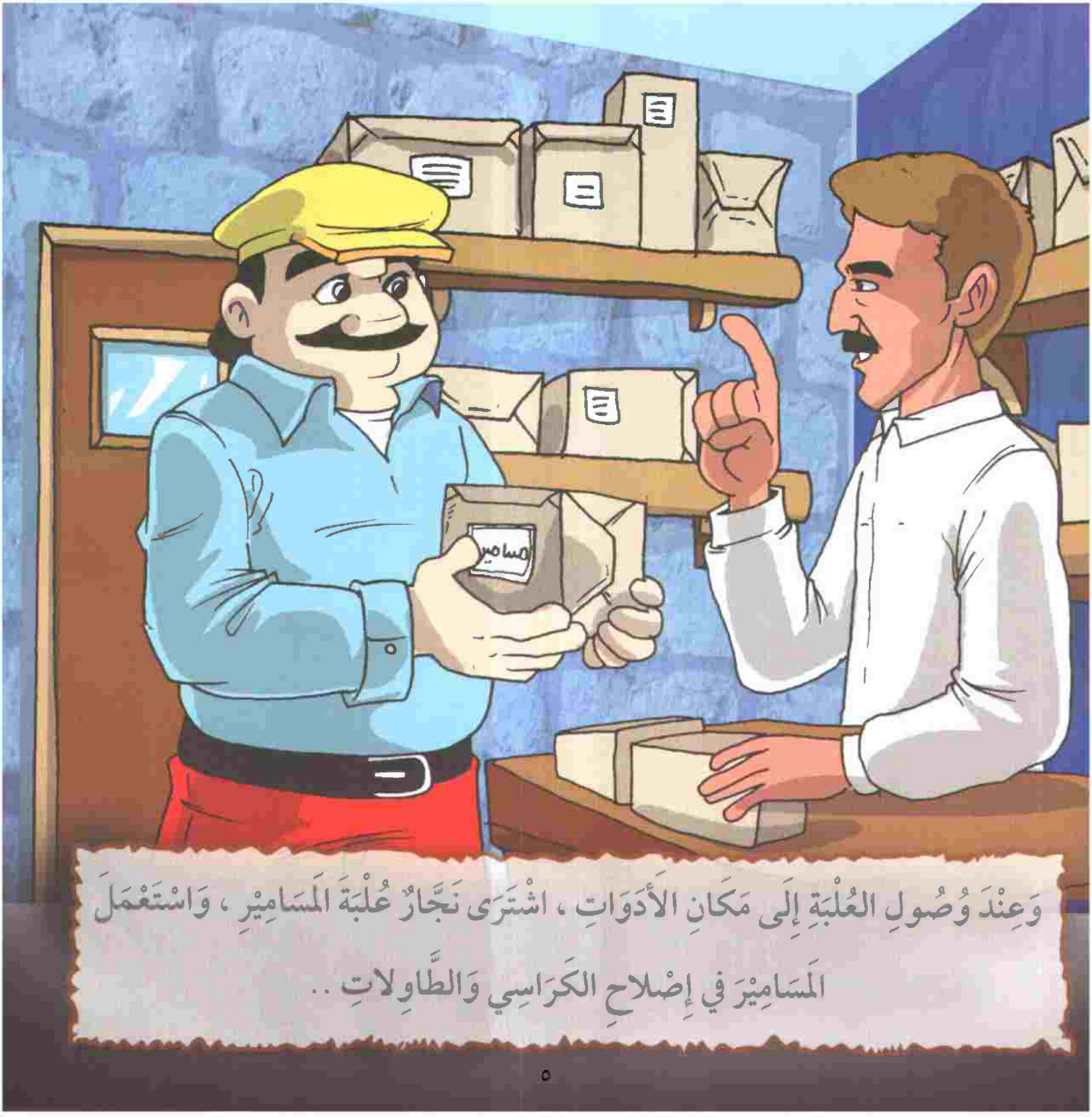

وَعِنْدَ وُصُولِ العُلْبَةِ إِلَى مَكَانِ الأَدَوَاتِ ، اشْتَرَى نَجَّارٌ عُلْبَةَ المَسَامِيْرِ ، وَاسْتَعْمَلَ المَسَامِيْرَ فِي إِصْلاحِ الكَرَاسِي وَالطَّاوِلاتِ ..

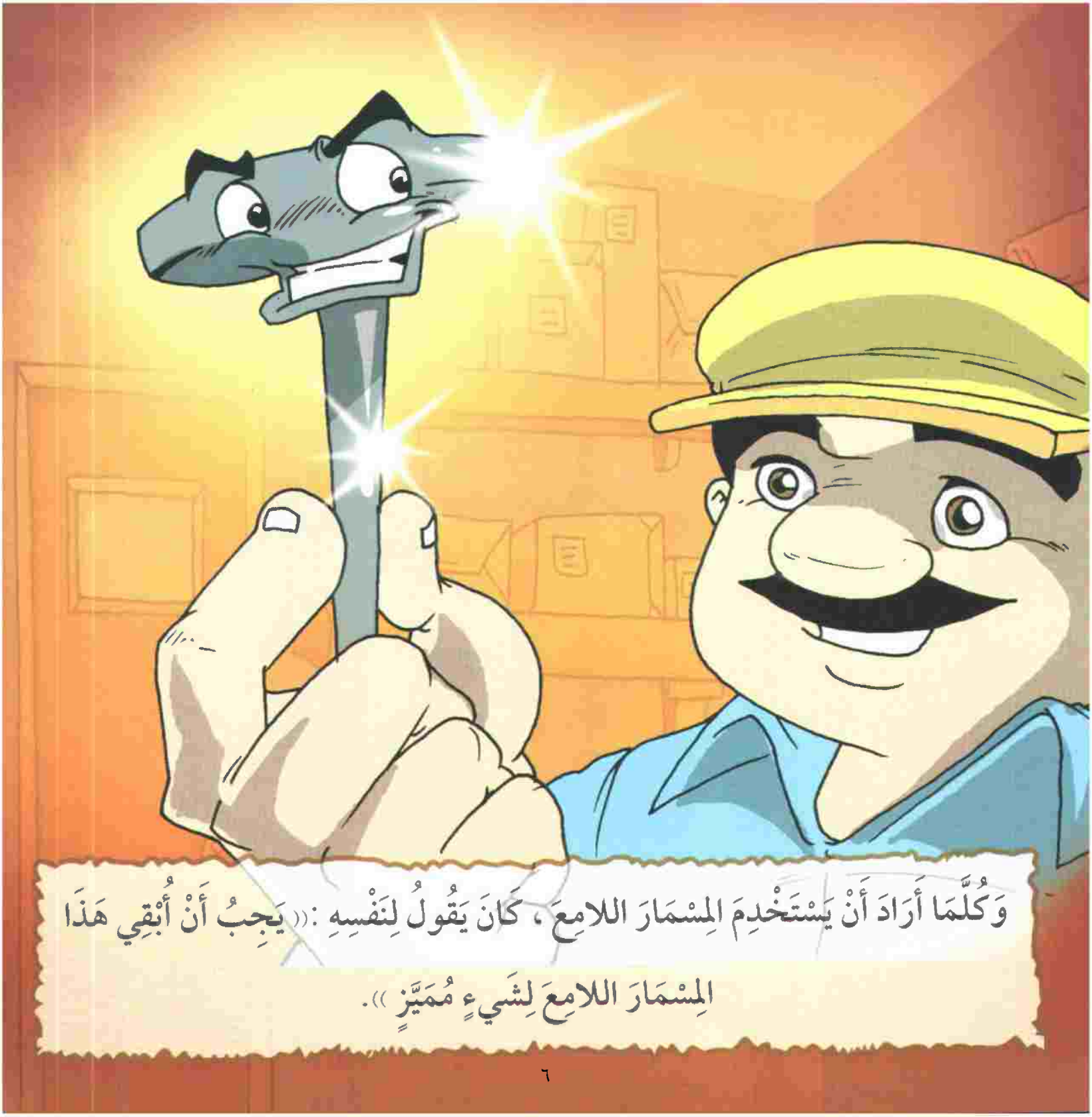

وَكُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْدِمَ المِسْمَارَ اللامِعَ ، كَانَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : « يَجِبُ أَنْ أُبْقِي هَذَا المِسْمَارَ اللامِعَ لِشَيءٍ مُمَيَّزٍ ».

كَانَ المِسْمَارُ يَرْقُصُ فِي الْعُلْبَةِ وَيُغَنِّي ، وَيَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ كَانَتِ المَسَامِيْرُ تَنْقُصُ .

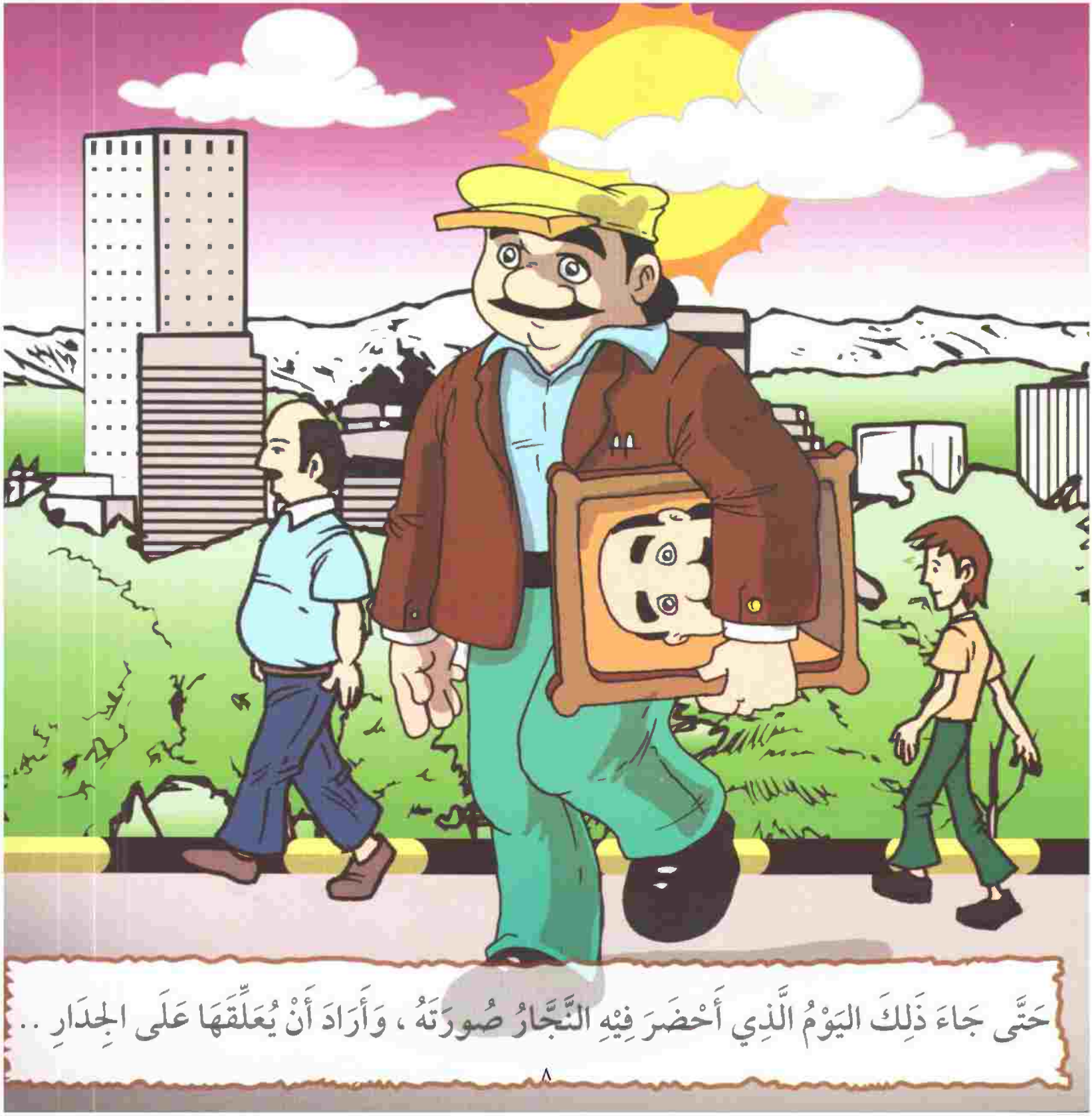

حَتَّى جَاءَ ذَلِكَ اليَوْمُ الَّذِي أَحْضَرَ فِيْهِ النَّجَّارُ صُورَتَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يُعَلِّقَهَا عَلَى الجِدَارِ ..

فَالْتَقَطَ المِسْمَارَ اللامِعَ ، وَلَكِنَّ المِسْمَارَ أَفْلَتَ مِنْ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ !..

حَاوَلَ المِسْمَارُ الهَرَبَ ، لَكِنَّ الرَّجُلَ الْتَقَطَهُ مُجَدَّداً وَثَبَّتَهُ عَلَى الجِدَارِ ، وَبَدَأَ بِضَرْبِهِ بِالْمِطْرَقَةِ ، فَصَاحَ المِسْمَارُ: «أَنَا مِسْمَارٌ قَوِيٌّ وَلا أَسْمَحُ لأَحَدٍ بِضَرْبِي ».

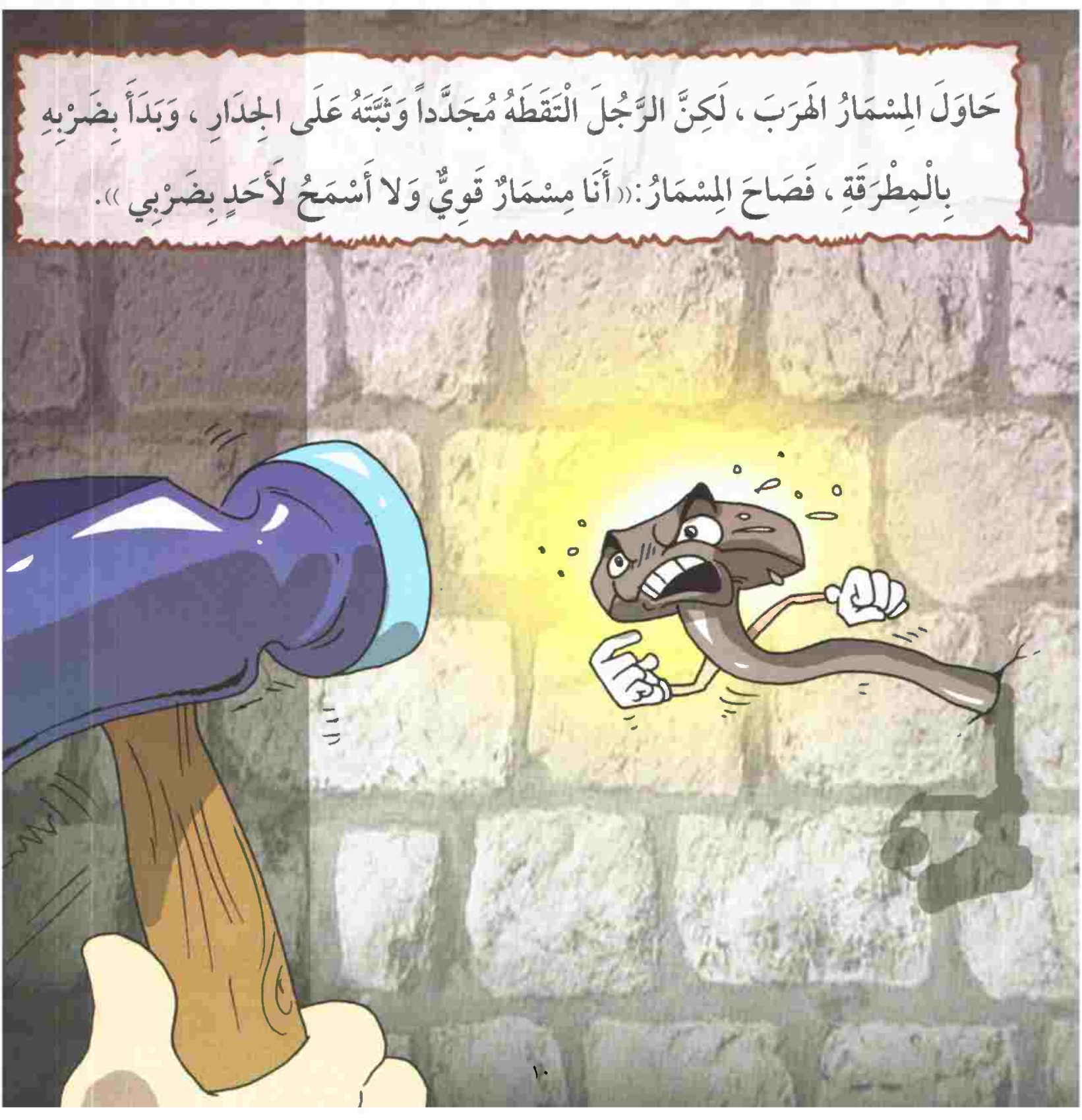

ثُمَّ اسْتَدَارَ قَلِيلاً مِمَّا جَعَلَ المِطْرَقَةَ تَنْزِلُ عَلَى جَنْبِهِ ، فَانْثَنَى قَلِيْلاً ، وَأَصْبَحَ مِعْوَجّاً ..

وَضَعَهُ النَّجَّارُ عَلَى حَافَّةٍ مُسْتَوِيَةٍ وَصَارَ يَضْرِبُهُ ، وَالمِسْمَارُ يَصِيْحُ حَتَّى أَعَادَ لَهُ اسْتِقَامَتَهُ ..

وَكُلَّمَا أَرَادَ النَّجَّارُ دَقَّهُ فِي الجِدَارِ تَحَرَّكَ المِسْمَارُ ، فَيَنْثَنِي ، فَيُعِيدُ لَهُ اسْتِقَامَتَهُ ، حَتَّى صَارَ مَنْظَرُهُ بَشِعاً جِدّاً ، وَلَم يَسْتَطِعِ النَّجَّارُ أَنْ يُعِيْدَهُ إِلَى حَالَتِهِ الأُوْلَى، فَرَمَاهُ فِي سَلَّةِ المُهْمَلاتِ وَالمِسْمَارُ يَصِيحُ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ .

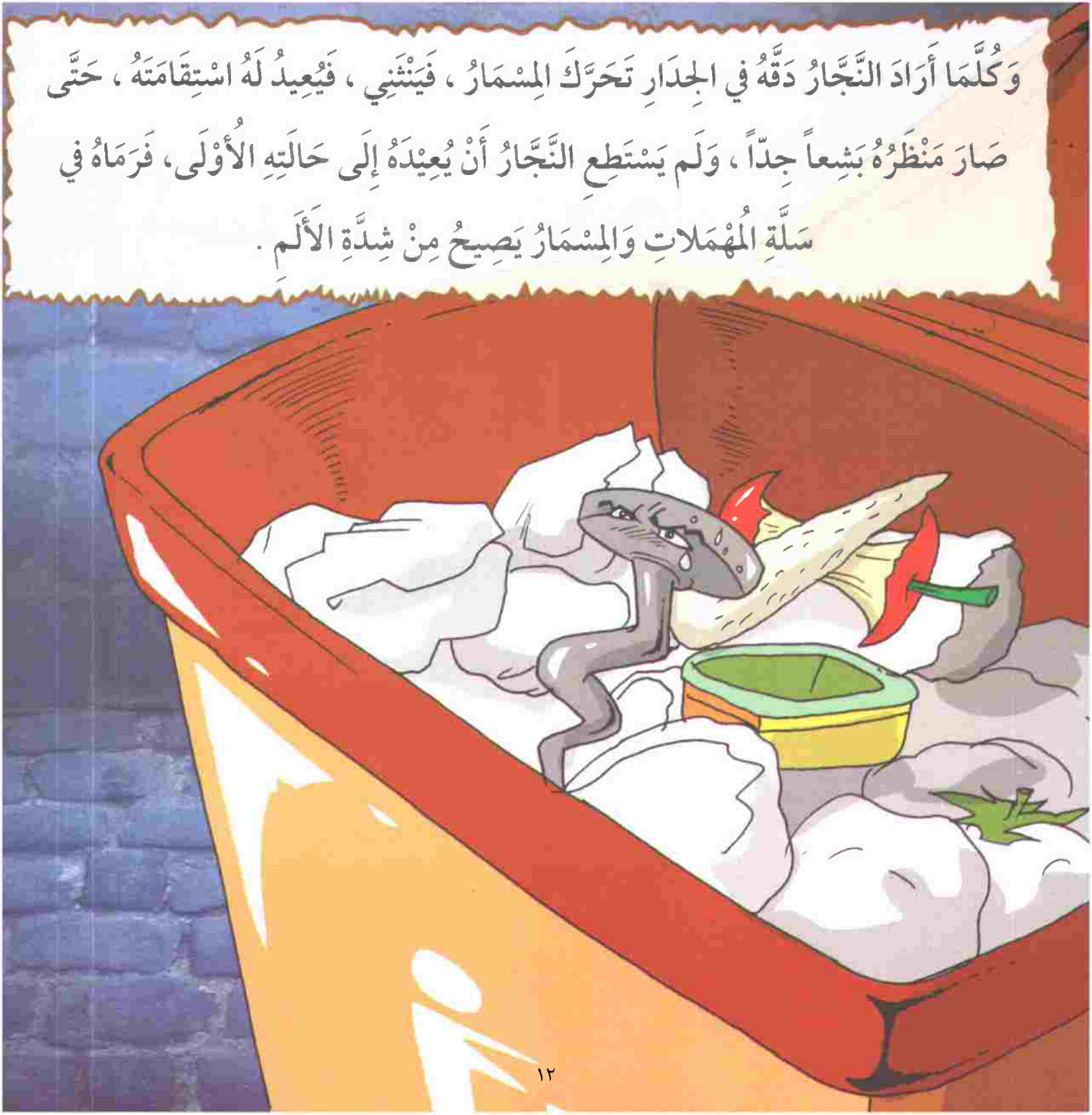

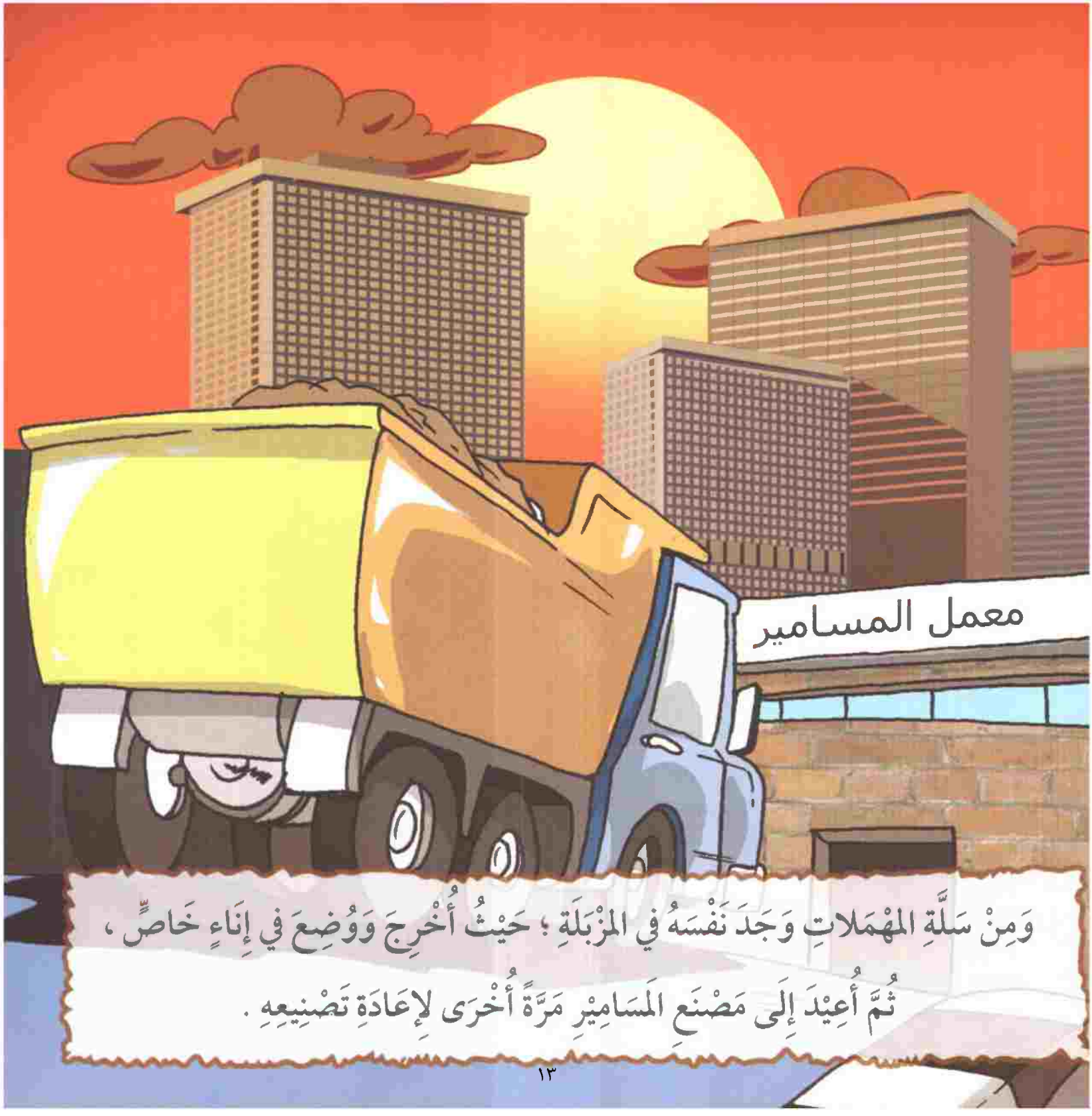

وَمِنْ سَلَّةِ المهْمَلاتِ وَجَدَ نَفْسَهُ في المزْبَلَةِ ؛ حَيْثُ أُخْرِجَ وَوُضِعَ في إِنَاءٍ خَاصٍّ ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَى مَصْنَعِ المَسَامِيْرِ مَرَّةً أُخْرَى لِإِعَادَةِ تَصْنِيعِهِ .

هُنَاكَ قُطِعَ إِلَى مِسْمَارٍ صَغِيْرٍ وَوُضِعَ فِي عُلْبَةٍ اشْتَرَاهَا إِسْكَافِيٌّ يُصْلِحُ الأَحْذِيَةَ !..

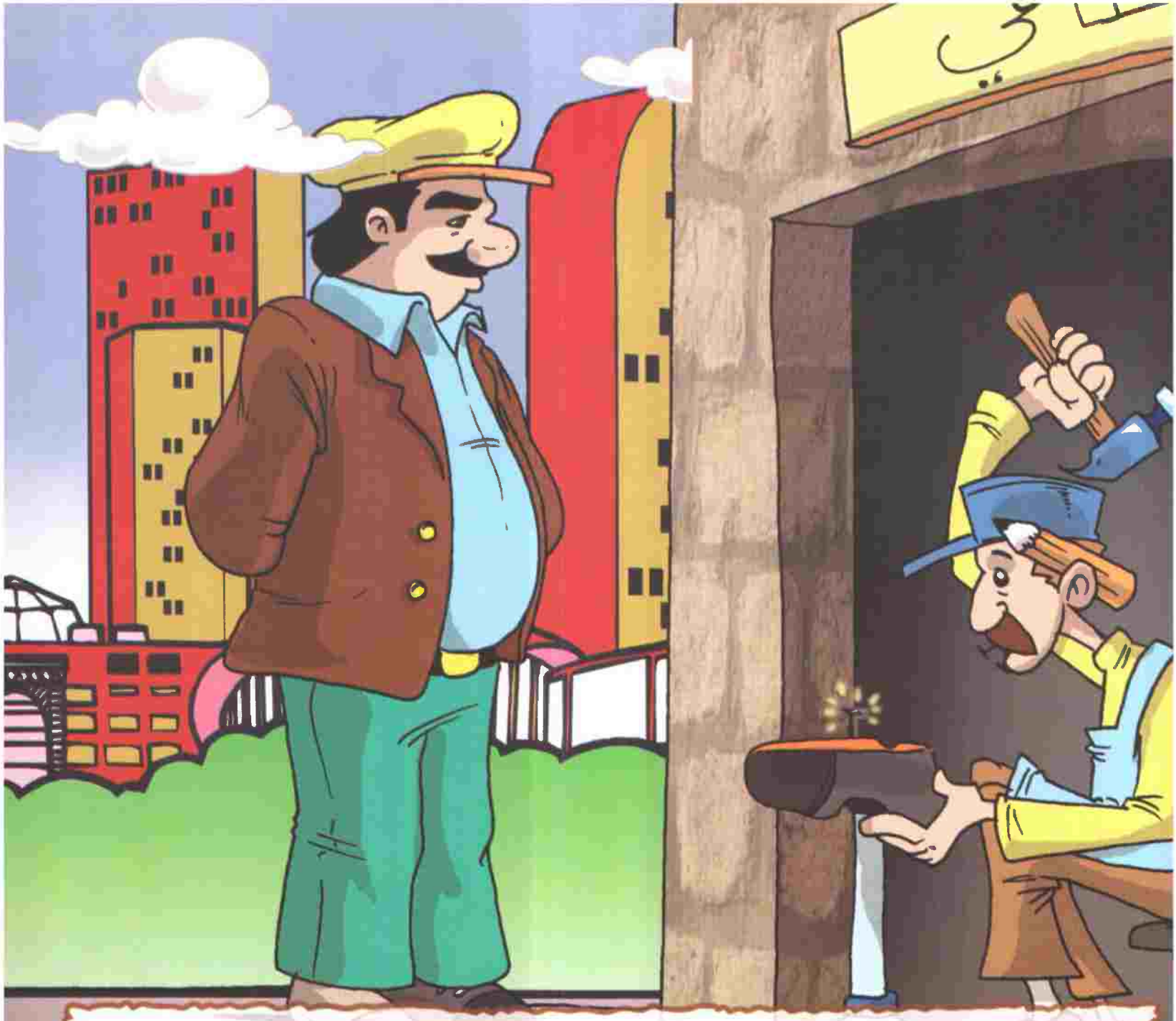

فَجَاءَ النَّجَّارُ لِيُصْلِحَ حِذَاءَهُ ، فَدَقَّ الإِسْكَافِيُّ المِسْمَارَ اللامِعَ فِي نَعْلِ حِذَاءِ النَّجَّار .

وَعِنْدَمَا مَشَى بِهِ النَّجَّارُ بَكَى المِسْمَارُ وَقَالَ :«لَمْ يُعْجِبْنِي أَنْ أَرَى الدُّنْيَا مَرْفُوعَ الرَّأْسِ مِنْ أَعْلَى الجِدَارِ ، فَكَانَ مَصِيرِي أَنْ لا أَرَاهَا إِلَّا مِنْ تَحْتِ الأَقْدَامِ».